في الحلقة النقدية بنادي جدة الأدبي

الشدوي: كثرة جماهير الداعية وقلة جماهير المثقف مرتبط بالأسلوب البلاغي

جدة- بخيت ال طالع الزهراني

علي العطاس

علي الشدوي

قدّم الأستاذ الناقد على الشدوي خلال الحلقة النقدية التي نظمها نادي جدة الأدبي ورقة نقدية بعنوان (أوهام الساحة العامة "السوق") أشار إلى أن أشد الأوهام خطرا هي أوهام الساحة العامة (السوق) والاسم مستمد من عملية التبادل التي تحدث في السوق، التي يشبه بها بيكون عملية تبادل الأفكار بين الناس عن طريق اللغة؛ ذلك أن الناس " يظنون أن عقلهم (هكذا) يتحكم في الألفاظ بينما الحقيقة أيضا أن الألفاظ تعود وتشن هجوما مضادا على الفهم (...) لأن الألفاظ تكوّنت في معظمها لكي تلائم قدرة العامة من الناس، وهي تحدد الأشياء بخطوط تقسيم تسهل على الذهن العامي.

ولخص الشدوي ورقته بتصنيفين رئيسين لتوجهات ورقته النقدية هما: عدد جماهير المحاضرات الدعوية الذي يتجاوز الآلاف، وجماهير المثقف الذي يتجاوز في أحسن حالاته بضع عشرات تقريبا، طارحا بقوة فكرة المقارنة المعلوماتية بين الطرفين.

ويذهب الناقد الشدوي إلى طرح دلالة "سيكولوجية الجماهير"، بين كثرة جماهير الدعاة، التي يقابلها قلة جماهير المثقف، ويعطي تحليلا بنيويا لذلك، وهو أن تفحص التكوين التاريخي لهذا النوع البلاغي "الخطبة المحاضرة الدينية"، ستؤدي إلى معرفة السبب الرئيس في الحضور الكبير، مرتبط بهذا النوع البلاغي، وبالأيديولوجيا التي ينقلها ويروج لها.

وقال الشدوي تقضي بنا الفكرة (الجمهور) أن الصيغة الأقصر للفكرة هو مقالنا هذا الذي سيتوقف عند كثرة جماهير الداعية وقلة جماهير المثقف. قد يقال هذا بدهي، لأننا إذا تفحصنا التكوين التاريخي لهذا النوع البلاغي (الخطبة/ المحاضرة الدينية) فسوف نكتشف أن السبب الرئيس في هذا الحضور الكبير هو ارتباط هذا النوع البلاغي بأيديولوجيا ينقلها ويروج لها.

لكن من قال إن المثقف لا ينقل خطاباً مؤدلجا؟! ذلك أن المثقف مثله مثل الداعية يروج لأيديولوجيا، والأيديولوجيا بدورها كالدين لا تقتصر على تلقين الأوامر والنواهي؛ إنما تمنح المؤمن بها ما يجعله يسعد بالحياة من أجلها أو الموت في سبيلها (نتذكر هنا جيفارا) ؛ الأيديولوجيا كالدين، لا تطالب بالشعور أو بالفعل فقط؛ إنما تطالب أيضا بالاعتقاد بها.

وتساءل الشدوي ماذا لو نُظر إلى المجتمع السعودي على أنه المجتمع-الجمهور ؟ ربما يقول قائل إن النظر إلى المجتمع السعودي في ضوء هذا المفهوم يقدم من الوعود ما يفوق قدرة المفهوم على أن يفسره لنا؛ ذلك أن من الصعوبة على الباحث أن يجدٍ مفهوما أو يبتكره ليوصف أو يحلل حدثاً، وأكثر صعوبة من هذا أن يستدل على ملامح هذا المفهوم الجوهرية.

ومع ذلك سأجازف في هذا الاتجاه وأقترح مفهوم (المجتمع-الجمهور) وهو مفهوم يشرح بعضه مفهوم (التدبير الديني) ؛ لهذا يجب أن يكون القارئ على بينة من مدى ما يمثله مفهوم (المجتمع –الجمهور) الذي يختصر تقريبا تاريخ المجتمع السعودي منذ بداية الدولة السعودية الثالثة.

يتضح الفرق بين الجمهور وبين المجتمع في العلم الذي يدرسهما. فالجمهور يدرسه علم النفس، والمجتمع يدرسه علم الاجتماع. وكما يقول غوستاف لوبون في كتابه سيكولوجية الجماهير فإن مؤسسي الدول علماء نفس على غير وعي منهم، يعرفون روح الجماهير بشكل فطري، وفي الغالب بشكل دقيق، وبما أنهم كذلك فقد أصبحوا أسياد الجماهير. وإذا ما نظرنا إلى المجتمع السعودي على أنه مجموع ذكرياته فيمكن أن نقاربه بقراءة الظروف التي أحاطت بولادته، ورعت نشأته.

وقال الشدوي غير أن مشكلة المجتمع-الجمهور أشد تعقيدا مما قلناه إلى الآن، ذلك أن ما قلناه يخلق شعورا بأن جانباً من جوانب الحديث لم يُفسّر وهو لماذا يتكاثر جمهور الداعية؟ إن من التبسيط الشديد للمشكلة التفكير فقط في الإيديولوجيا فمثل هذا قد يعْتم المشكلة بدلاً من أن يضيئها.

واشار الشدوي بان الشعور (الانفعال، الهوى، حب الذات، المصلحة والمنفعة) إلى ذلك الذي لا يجب أن نتجاهله ونحن نفكر في كثرة حضور محاضرة الدعاة، ذلك أنه يعطي الداعية الطابع الإقناعي لخطبته أو محاضرته. كما أن الأشكال البلاغية بعيداً عن كونها تجميل للخطاب هي آليات داعمة للشعور؛ لاسيما في الخطابات القابلة للتكرار في مناسباتٍ "جليلة"

حتى لو أن أحداً لم يحضر المحاضرة فإن بإمكانه أن " يتوقع " أسلوب التفكير والمضمون اللذين سيغلبان عليها. أما أسلوب التفكير فسيكون الجدل اللفظي، وهو أمر بدهي لأن عناصر المعرفة في المحاضرة مأخوذة من الكتب القديمة. هناك حجج وبراهين لكنها حجج وبراهين لفظية خالصة، يتلاعب فيها المحاضر بالاستدلالات الشكلية التي تتخذ في ظاهرها صياغة منطقية.

وقد شهدت الجلسة الحوارية التي أدارها الدكتور محمد ربيع الغامدي مداخلات عدد كبير من النقاد الحاضرين وكان من الحضور الدكتور عبدالله الخطيب والدكتور محمد الحامد والدكتور بدر العتيبي زالدكتور نعمان كدوة والدكتور على الغامدي والدكتور على العطاس والدكتورة لمياء باعشن وصادق شعلان وصالح فيضي وجواهر الحربي وسناء الغامدي ولمى الغلاييني ولبنى الغلاييني.

حيث علقت لمى الغلاييني متأملة في تساؤل الشدوي لماذا يتكاثر جمهور الداعية و يقل جمهور المثقف لماذا يتفاجأ المثقف بالمتوقع؟ وقالت: " دائما ما تجد أن الجماهير تنجذب نحو الخطيب المفوه الذي يوزع الوعود والآمال علي السامعين حتى لو كان بسيطا و سطحي المعالجة وتنفر دائما من الحقائق المرة و المنطق العلمي ،أزمة المثقف هي في نخبويته ، في غموضه و استعماله لعبارة ابي تمام ؛ لم لا تفهم ما يقال وهل النص هو قيمة نخبوية للمنتج الثقافي ، أم سلعة جاذبة للجمهور وهل يمكن ان يكون للمثقف حشد ؟؟ منطوق خطاب المثقف انه مندمج متماه مع مصالح الجماهير أو مجسد لوعي الأمة ، أما البطانة اللامنطوقة فهي أن المثقف نخبوي اصطفائي استعلائي".

وقال الدكتور علي العيدروس:" العلاقة بين المثقف والجمهور يفترض أن تكون علاقة غير مباشرة أي علاقة قراءة لا علاقة استماع على نحو ما يحصل مع الداعية بوصف القراءة بنية تغيير فكري للمجتمع فنحن بحاجة إلى مجتمع قارئ لا مجتمع مستمع وهذه وظيفة المثقف التي يفتقدها الداعية الديني حين يتغير الحشد الجماهيري حين يبني ثقافة تأثير لا ثقافة تغيير ومع ذلك تعد الدراما أكثر أنواع الإنتاج الثقافي تأثيرا وتغييرا على الحشد الجماهيري وربما تتفوق على الخطاب الدعوي بكل بلاغاته بل ولعلها استطاعت أن تحقق ماعجز عنه الخطاب الدعوي الديني من تأثير وتغيير حقيقي في بنية العقل والنفس البشرية وهذا مايفسر لنؤيد معارضة الدعاة للأعمال الدرامية بصور مباشرة وغير مباشرة ووصمها في غالبية الفكر الدعوي بالخطيئة".

وقال الدكتور بدر العتيبي:"إن الورقة جميلة وثرية جدا،تكلم فيها الشدوي عن الشكل البلاغي وتأثيره على الجمهور،وهذا شي موجود. الجانب الآخر إن هناك دعاة الشكل البلاغي ليس موجودا لديهم وربما هي تقريرية مباشرة ابعد ما تكون عن هذا الشكل البلاغي، وهناك من ذكر أنها من أهم الأسباب في التغير،والتي تعد احدى الأسباب للانجذاب لهؤلاء الدعاة وهو الرغبة في التغير.وبالنسبة لتراثنا ففيه ما يزخر بالأمور الفكرية والثرية والبعيدة كل البعد عن السطحية".

وقالت الناقدة علياء العمري :"إن الورقة قدمت أفكارا نيرة فيما يختص بالأيديولوجيا وعلاقتها بالبلاغة وفي الحقيقة لقد جذبني التحليل الذي يتخذ منحى متجددا في طرح الأفكار من زاوية يتسع افقها ليغطي جوانب بحثية مهمة وتؤكد الورقة أن الخطاب الدعوي يتمتع بجاذبية بلاغية أكثر من الخطاب المثقف، حيث يحصد الخطاب الدعوي ببلاغته جموعاً غفيرة من الحضور على عكس الخطاب الثقافي أو المثقف، وأنا أعتقد ان التوجه نحو تحليل وفهم الأطر البلاغية للخطب الدينية من الأمور التي تستدعي البحث ولكن لا يمكن ان نعول عليها كسبب مباشر وأساسي في شعبية الدعاة والخطباء وانتاجهم الدعوي، فهناك عدة أسباب يمكن استخدامها كمنهجية للتفسير والفهم فحضور الندوات الدينية والخطب الوعظية من الأمور التي تلقى رواجا اجتماعياً كبيراً لأسباب القبول الاجتماعي لها والمثقف لا يوجد له منبر وغير مرحب به فهو يتحدث بلغة غير مفهومة فالمجتمع بأكمله مؤسس تأسيساً دينياً، حتى المثقفين تجدهم ضعفاء أمام ضغط الجمهور، ويرضخون لقوة العقل الجمعي وتجدهم أما يهادنون أو يحرصون على حضور مثل هذه المحافل البلاغية".

لمياء باعشن

لبنى الغلاييني

محمد الحامد

فعاليات (مهرجان قوافي الشعر) في ديسمبر المقبل

الرياض-ثقافة البلاد

كشفت اللجنة المنظمة لمهرجان قوافي الشعر عن موعد انطلاق فعاليات المهرجان في نسخته الأولى، مبينة أن المهرجان يُعتبر أحد الأحداث الأدبية الثقافية التي ستُقام في المملكة العربية السعودية مطلع ديسمبر المقبل، وتتمثل فعالياته في إقامة عدد ثماني أمسيات شعرية، تتمحور قصائدها في حُب الوطن، بمشاركة عدد من أصحاب السمو الشعراء ونجوم الشعر في الخليج. وبين عادل الحنيان رئيس المهرجان أن فعاليات المهرجان الذي سيقام على مسرح جامعة الأميرة نورة في مدينة الرياض، ستمتد إلى شهر كامل، بواقع أمسيتين شعريتين نهاية كل أسبوع "الجمعة والسبت".

وأضاف: "نسعى من خلال إقامة مهرجان قوافي الشعر الأول إلى تقديم عمل مميز، وأن يكون نقلة فريدة ونوعية في مجال الأدب والشعر النبطي في المملكة، مع الحرص على التجديد والتنوع في مستوى الشكل والمضمون والإخراج الفني وكذلك في آلية التنفيذ".

وذكر الحنيان أن إدارة المهرجان تسعى لإظهار حضارة المملكة الأدبية عبر إقامة تظاهرة ثقافية شعرية وطنية، وقال: "من حرصنا على هذا النوع من التراث في تقديمه بأمسيات شعرية، شملت أسماء لامعة ونجوماً من دول الخليج في النسخة الأولى، لتسليط الضوء على دور الشعر في حفظ الثقافة والأدب باعتباره وسيلة مهمة من وسائل التسجيل التاريخي".

(عابس، القرني والعمران)

ثلاثة شعراء شباب يفتتحون موسم أدبي الشرقية بنصوصهم الحديثة

الدمام-حمودالزهراني

أقام النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية في مستهل موسمه الثقافي أمسية شعرية لثلاثة من الشعراء الشباب البارزين وهم " محمد عابس وحسن القرني وعماد العمران) وقدمها عضو النادي عبدالوهاب الفارس ، بحضور رئيس النادي خليل الفزيع وأعضاء النادي وعدد كبير من متذوقي الشعر ، وذلك بمقر جريدة اليوم.

وبدأت الامسية الشعرية التي تم تقسميها إلى ثلاث جولات بالشاعر الكبير محمد عابس قرأ خلالها عبر ثلاث جولات العديد من القصائد العمودية منها من الديوان الأول: "للفجر نكهة وللليل فتاة"، " تداخل البحر"، " حالات عاشق"، الأرض"، " سنوات الحبّ"، كما قرأ بعض قصائد النثر، وجاء في قصيدته " مدينتي الجديدة" من ديوانه الأخير:

الشمس في مدينتي يملّها الشروق
وتنزوي خيوطها في لمعة البروق
وفي مدينتي يولول الرّصيف
وعامها خريف
وللطريق شهقة تفوح في العروق
الليل في مدينتي يسوقه الرّخام
وفي مدينتي تعرّش السَّيَر
ويستفزني السفر

وقرأ العمران في جولاته الثلاث: " " الراحلون " " بهاء الكلام"، " شكرا للرصيف". " ال sms الأخير"، الذي جاء فيه:

حدّدي لنا موعداً/ نعودُ بعده غريبين عن بعضنا / غريبين جداً عن بعضنا/
تماماً كما كنا قريبين من بعضنا/ حاولي أن يكونَ موعداً قريباً / دخولُ الشتاء مثلاً / أو أولُ يوم في رمضانَ المقبل/ أو يومُ العودة إلى المدارس/
حددي لنا آيةً نقرأها معاً / تكونُ حرزاً لنسيانٍ/ علينا أن نصطنعَه كلَّ مرة نلتقي فيها عرضاً / سلاماً نتفقُ عليه لًا يثيرُ فضولَ أحد حولَنا/ علامةً نعرفُ من خلالها أننا بخير/ مكاناً نلتقي فيه علناً / فنتظاهرُ أن اللقاءَ جاء صدفة / نوعاً من الزهورِ نتبادَلُهُ / وندعي أنها من مجهول/ مشروباً غازياً / نشرَبُهُ بعد وجباتنا الدسمة/ وجبةً نخبرُ الأصدقاءَ أننا نكرهُها/فلا يشكّون في شيء بيننا/ مجمعاً تجارياً لا نذهبُ إليه أبداً/ مقهى مشهوراً ترتادينه في النهار/ وأرتادُهُ في الليل/ موقعاً الكترونياً/ لا نتواجد به في نفس الوقت.

ويقولَ القرني في احدى قصائده:

وأنا الذي... لا شيء غير أنا
نارٌ وماءٌ
جنةٌ و ضنى
تحتي لهيبٌ ؛ فوق جمجمتي
طفلٌ يعدّ البحر والسفُنا
وأجيلُ طرفي ليس يبصرني
غيري ولا حيٌّ سواي أنا
لا فرقَ أغلقُ ناظري لأرى صوتي
وأغمض دونيَ الأذنا
وسلبتُ من ألواحهِ قدَراً و دنوتُ
ثم دعوتُهُ فدنا

ثم قدم الشاعر عماد العمران قصيدة رثائية في الدكتور غازي القصيبي نالت اعجاب الحاضرين والمشاركين بعنوان (ليس له ان يترجل).

وفي ختام الامسية قدم الشاعر الرائع حسن القرني مجموعة من النصوص الشعرية كان اجملها ليلة العيد .

في الختام شكر مقدم الامسية الاستاذ عبدالوهاب الجميع على الحضور وقام مدير النادي خليل الفزيع بتكريم المشاركين والتقطت صورة جماعية للذكرى .